مجلة

كلية التـــراث الجامعة

مجلة علمية محكمة

متعددة التخصصات نصف سنوية

العدد الثالث والثلاثون

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر (الدولي الثالث)

27 آذار 2022

ISSN 2074-5621

رئيس هيئة التحرير

أ. د. جعفر جابر جواد

نائب رئيس هيئة التحرير

أ. م. د. نذير عباس ابراهيم

مدير التحرير

أ. م. د. حيدر محمود سلمان

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق 719 لسنة 2011

مجلة كلية التراث الجامعة معترف بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بكتابها المرقم (ب 3059/4) والمؤرخ في (2014/ 4/7)

الغلو أنواعه وآثاره وعلاجه في ضوء تعاليم القران الكريم

م.م. سارة عبد السلام احمد حسين

كلية التراث الجامعة - قسم الدراسات الاسلامية

المقدمة

الحمد لله الذي أكرمنا بنعمة الإسلام وأخرجنا من ظلمات الجهل, وأنقذنا بالوحي من السقوط في درك الضلالة, وانعم علينا بإرسال النبي محمد(ﷺ) وجعل الصراط المستقيم طريق السالكين فمن سلكه نجا ومن حاد عنه هلك.

أما بعد...

فأن أحق العلوم التي يجب أن تدرس هو ما تعلق بالعقيدة الإسلامية أولا, وبيان وجه الحق إذا تفشته الأوهام والجهالة ثانيا, وأن موضوع الغلو يجمع بين هاتين الصفتين, إذ من جانب العقيدة فهو يهدم أركانها ويبعد المسلم عنها, ومن جانب بيان وجه الحق إذا اعترت عقيدة المسلمين شبهات على هذا الشرع الحنيف من خلال الفهم الخاطئ والتعجب الذي يؤدي إلى الغلو.

وإن هدف هذا البحث هو الوصول إلى معرفة حقيقة الغلو من حيث مفهومه ومعناه في القران الكريم ومعرفة أنواع وآثار الغلو الموجودة وعلاجه.

وتكمن أهمية الموضوع من حيث تعلقه في حياة المسلمين ومستقبل الدعوة الإسلامية, فإذا عرف الغلو من كل جوانبه يكون هناك تحصين في الفرد المسلم ومن حيث مستقبل الدعوة فأنه لابد من تصحيح المسار لهذه الدعوة إذا حادت عن طريق الصواب.

وتنحصر أسباب اختياري لهذا الموضوع في النقاط التالية:

١- رغبتي في الكتابة بموضوع ذي نفع وفائدة للإسلام والمسلمين, والبحث في علاقته بالنصوص الشرعية ليكون لي حصنا في المستقبل إذا اعترت مفاهيمي وأفكاري شبهات.

٢- جدية الموضوع في معالجة واقع البشر من خلال تصحيح سوء الفهم للنصوص وغيرها.

٣- المحاولة في معالجة واقع بعض المجتمعات التي نشأ فيها الغلو والتطرف عند الناس ويردهم إلى الاعتدال.

وقد رتبت بحثي بشكل متسلسل تناولت فيه جزيئات البحث من ألمقدمه التي تشمل الاستفتاح إلى التوصيات التي وجهتها إلى كل من يقرأ هذا البحث ثم تضمن البحث في نهايته المصادر التي تسلسلت بالترتيب تباعا, وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث, تتضمن

المبحث الأول_حقيقة الغلو

المطلب الأول_الغلو لغة واصطلاح

المطلب الثاني_ موقف الدين الإسلامي من الغلو من خلال القران الكريم

المبحث الثاني_أوجه الغلو

المطلب الأول_أنواع الغلو

المطلب الثاني_الفرق بين الغلو والتطرف

المبحث الثالث_الغلو أسبابه وطرق علاجه

المطلب الأول_أسباب الغلو

المطلب الثاني_آثار الغلو

المطلب الثالث_علاج الغلو

الغلو لغة:- هو(الارتفاع ومجاوزة الحد فيه).[1] قال تعالى:{ **لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ** }[2] والغليان , والغلي: يقال في القدر إذا طفحت[3] , قال تعالى:{ **طَعَامُ الْأَثِيمِ (٤٤) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (٤٥) كَغَلْيِ الْحَمِيمِ (٤٦)** }[4]

اصطلاحا: عرف العلماء الغلو بتعاريف متفقة مع التعريف اللغوي الذي سبق ذكرة ومن هذه التعاريف,(الغلو: هو مجاوزة الحد بأن يزاد في الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك)[5] وعرفه احد العلماء بأنه(قيل معناه: لا تجاوزا فيه القدر الذي حد لكم ,أصل الغلو المجاوزة للشيء والزيادة, وقيل معناه, لا تشددوا على الناس فتنحروهم...الخ)[6] وعرف كذلك بأنه (الإفراط ومجاوزة الحد, ومنه غلا السفر...)[7]

﴿ موقف الدين الإسلامي من الغلو من خلال القران الكريم ﴾

نهى الإسلام عن مجاوزة الحد والغلو وحذر الأمم السالفة في غلوها, قال تعالى{ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ** }[8]حيث ان الله تعالى ينهى آهل الكتاب عن الغلو والإطراء وهذا كثير في النصارى, لأنهم تجاوزوا الحد في عيسى (عليه السلام) حتى رفعوه فوق المنزلة التي أعطاها الله إياه فنقلوه من حيز النبوة إلى أن اتخذوه غله من دون الله يعبدوه, بل أنهم غلو في إتباعه وإشباعه ممن زعم انه على دينه فادعوا فيهم العصمة واتبعوهم في كل ما قالوه سواء كان حق أو باطل أو ضلالة أو أرشادا أو صحيحا أو كذبا.[9]

فقوله **{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ}** توجيه لليهود والنصارى والخطاب على لسان النبي(ﷺ), وقيل هو للنصارى فقط لان الكلام معهم.[10] فالاسلام دين التوسط والاعتدال فهو يحارب الغلو بشتى انواعه فالدين الإسلامي يأمر المسلمين بالعدل وينهي عن الظلم والجور, ويحذرهم من التعدي على حدود الله في أوامره ونواهيه, كما جاء قوله تعالى " تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون" والإسلام يبين مصير الغلاة في الدنيا والاخرة وهو الهلاك والدمار كما جاء في حديث رسول الله " إياكم والغلو فإنما أهلك من كان قبلكم".[11]

﴿ أنواع الغلو ﴾

للغلو أنواع مختلفة منها ما يتعلق بأفعال العباد وهو على نوعين:

الأول/ الغلو ألاعتقادي (الكلي): اي متعلق بالاعتقاد ومحصور بهذا الجانب مثلا:(الغلو بالأنبياء عليهم السلام) وصرف شيء من العبادات لأشخاص والادعاء بعصمتهم او الاعتقاد بأن المجتمع العاصي كافر أو الاعتقاد عند بعض المذاهب أن من يخالفهم بالرأي او بالمذهب فهو كافر, والكفر يعني استحلال الدم والمال.[12]

---

[1] ينظر: جمهرة اللغة_ لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي, (٣٢١ه), تحقيق رمزي منير بعلبكي, (دار العلم _ بيروت, ط١, ١٩٨٧م):٩٦١/٢.

[2] سورة النساء:(١٧).

[3] ينظر: لسان العرب, لمحمد بن مكرم بن علي, أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي,(٧١١ه),(دار صادر_ بيروت,ط٣, ١٤١٤ه): ١٣٢/١٥.

[4] سورة الدخان:(٤٤_٤٦).

[5] ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم_ لتقي الدين أبو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية,(٧٢٨ه), تحقيق ناصر بن عبد الكريم,(دار عالم الكتب, بيروت_ط٧, ١٤١٩_١٩٩٩م): ٣٢٨/١-٣٢٩.

[6] ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الألفاظ_ لأبو العباس شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي, (٧٥٦ه), تحقيق محمد بن باسل عيون السود, (دار الكتب العلمية, ط١, ١٤١٧ه_١٩٩٦م)٣:/١٧٢.

[7] ينظر: الإتقان في علوم القران_ لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين الأسيوطي ,(٩١١ه), تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, (الهيئة المصرية ألعامه للكتاب, د_ط, ١٣٩٤ ه-١٩٧٤م): ١٥٠/١.

[8] سورة النساء: (١٧١).

[9] ينظر: تفسير ابن كثير- لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي, (٧٧٤ه), (دار الفكر, بيروت, ط١, ١٤٠١ه) :٨٥٩/١.

[10] ينظر: روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني_ لأبي الثناء شهاب الدين السيد محمود بن عبد الله الآلوسي البغدادي,(١٢٧٠ ه), (دار إحياء التراث العربي, بيروت, د.ط, د.ت): ٢١٥/٦.

[11] ينظر: الغلو في الدين ,لصادق عبدالرحمن ,قسم الرد على الصوفية,(دار السلام _٢٠٠٧):١٦٠

[12] ينظر: مسند الإمام احمد بن حنبل_ لابن عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني, (٢٤١ه) تحقيق شعيب الأرنؤوط_ عادل مرشد, وآخرون,(مؤسسة الرسالة,ط١, ١٤٢١ه_٢٠٠١م):٢٠٥٥/١٤.

وهذا النوع من الغلو اشد خطرا وهو سبب التفرق بين الأمة وهو صفة للفرق الغالية الخارجة عن شرع الله (إن هذه الفرق تصبح مخالفة للفرق الناجية في معنى كلي من الدين وقاعدة من قواعد الشريعة إلا في جزئية من الجزئيات إذ أن الجزيء والفرع الشاذ لا ينشأ عند مخالفة يقع بسببها التفرق. [١٣]

دخل هذا النوع من الغلو في الإسلام في صور عديدة مثلا صور الولاء والبراءة من غيرهم كان سبب في فرقة هذه الأمة وهذا مخالف لأوامر الله سبحانه[١٤] قال تعالى{ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا** } [١٥]

قال ابن كثير والظاهر أن الآية عامة في كل من فارق درين الله وكان مخالفا له فأن الله بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله لا اختلاف فيه ومن اختلف فيه (وكان شيعا) أي فرقآ كأهل الملل والأهواء والضلالات فأن الله تعالى قد برأ رسول الله مما هم فيه.[١٦]

ومن الغلو أيضا مفارقة أو اعتزال المجتمع المسلم من جميع نواحيه لأنهم يزعمون أن المسلمين في عصرنا لم يدركوا معنى الشهادتين وبالأخص شهادة أن لا اله إلا الله وان محمد رسول الله وبالتالي لم يدخل الإسلام بزعمهم. [١٧]

ولنا في حديث رسول الله(ﷺ) توضيح لذلك ((روى الصحابي الجليل حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه) قال: كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله وكنت اسأله عن الشر, مخافة أن يدركني, فقلت يا رسول الله: إنا كنا في جاهلية وشر, فجاءنا الله بهذا الخير, فهل من بعد الخير شر؟ قال: نعم, قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال:نعم, وفيه دخن, قلت: وما دخنه؟ قال: قوم يهدون بغير هدي, تعرف منهم وتنكر, فقلت: هل من بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم, دعاة على باب جهنم, من أجابهم إليها قذفوه فيها, قلت يا رسول الله: صفهم لنا, قال: هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا, قلت: فما تأمرني أن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم, وإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: فأعتزل تلك الفرق كلها, ولو ان تمض بأصل شجرة حتى لا يدركك الموت و أنت على ذلك)). [١٨]

ثانيا: الغلو العملي(الجزئي): أي ما يتعلق بالعبادات العملية سواء كانت قولا باللسان أو عملا بالجوارح والجزئي من جزئيات الشريعة الإسلامية ويكون هذا النوع خاص بفرد او جماعه وأن الضرر الناجم منه يؤثر في ذلك الفرد أو تلك الجماعة, فمثلا: الذي يصلي الليل والنهار تطوعا لا يفتر ثم تكون تلك الصلاة سببا في هلاكا ويكون غالبا غلوا عمليا وقال رسول الله (ﷺ) تحذيرا من ذلك ((عليكم بما تطيقون)) [١٩]

وأن التشديد في العبادة يؤدي إلى الملل القاطع لأصلها وملازمة الاقتصار على الفرائض, مثلا وترك لنفل يؤدي إلى البطالة وعدم النشاط في العبادة. [٢٠]

عن عائشة(رضي الله عنه) أن النبي(ﷺ) دخل وعندها امرأة, قال:من هذه, قالت: فلانة تذكر صلاتها, قال: عليكم بما تطيقون, فو الله لا يمل الله حتى تملوا وكان أحب الدين إليه مادام عليه صاحبه. [٢١]

وعن انس بن مالك(رضي الله عنه) قال: دخل النبي(ﷺ) المسجد فإذا بحبل ممدود بين ساريتين, فقال: ما هذا الحبل, قالوا: هذا حبل لزينب فإذا فترت تعلقت به, قال النبي(ﷺ): حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليرقد. [٢٢]

﴿الفرق بين الغلو والتطرف ﴾

الغلو والتطرف لفظان مترادفان وهي بمعنى واحد, فإذا قيل أن التطرف إتيان غاية الشيء ومنتهاه وبينهما عموم وخصوص, وإذا قيل أن التطرف إتيان حد الشيء بإطلاق هنا يصح التطرف اعم من الغلو, فالغلو معناه: (مجاوزة الحد بأن

---

[١٣] ينظر: الاعتصام_لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد ألشاطبي والغرناطي, (٧٩٠ه),(دار التحرير,القاهرة, د_ت, د_ط): ١١٧/٢.
[١٤] ينظر:الغلو والفرق الغالية_ لعبد الله سلوم السامرائي,(دار واسط,ط٣, ٢٠٠٠م): ١٥٩.
[١٥] سورة آل عمران: (١٠٣).
[١٦] ينظر: تفسير القرآن العظيم_ للأمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي:٢٦٣/٢.
[١٧] ينظر: الحكم وقضية تكفير المسلم_ لسالم البهلساوي, (دار الوفاء للطباعة والنشر, ط٤, ١٩٩٤) :٣٤.
[١٨] ينظر: صحيح البخاري_ لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجحفي, كتاب الفتن, باب(كيف الأمر إذا لم تكن جماعة):٥١/٩.
[١٩] ينظر: صحيح البخاري_ لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر(دار طوق النجاة ,ط١، ١٤٢٢هـ)رقم١٥, كتاب الفتن(باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة):٥١/٩.
[٢٠] ينظر: سبل السلام شرح بلوغ المرام_ لمحمد بن إسماعيل لكحلاني أبو إبراهيم عز الدين المعروف بالأمير, (١١٨٢ هـ),(دار الحديث,د_ت, د_ط):١٦١/٢.
[٢١] ينظر:صحيح البخاري_نفس المصدر السابق, كتاب الإيمان, رقم٤٣, باب أحب الدين إلى الله عز وجل و ادومه, ١٧/١.
[٢٢] ينظر: المجتبى من السنن سنن النسائي _ لأبي عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي,(٣٠٣ هـ), تحقيق عبد الفتاح أبو غدة, (مكتب المطبوعات الإسلامية,حلب,ط٢, ١٤٠٦ هـ _١٩٨٦م) كتاب قيام الليل وتطوع النهار, رقم١٦٤٣, باب الاختلاف على عائشة في إحياء الليل:٢١٨/٣.

يزاد الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق) [٢٣]ويطلق على تجاوز الحد والاعتدال, إذا لم يتوسط, فكل من تعبد الله بغير ما شرع نوعا أو عددا أو صفة فهو من المغالاة, وهنا أصبح البدع في الدين نوعا من الغلو والتطرف.[٢٤] ومع هذا التقارب بين معنى المصطلحين إلا إن الإعلام الغربي استعمل مصطلح التطرف أكثر في الربط بينه وبين الإسلام, والإسلام برئ من تلك الرابطة فهو دين التوسط والاعتدال بدليل الكتاب وألسنه والإجماع , والتطرف بعيد كل البعد عن الإسلام وخصائصه فهو الحق, أما الغلو والتطرف فهو الطغيان الذي نهى الله عنه في قوله سبحانه وتعالى:**{ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي }**[٢٥], وقال (ﷺ) :((هلك المتنطعون, هلك المتنطعون, هلك المتنطعون))[٢٦] ويقول الإمام النووي (رحمه الله): (أي: هلك المتعمقون, المغالون, المتجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم) [٢٧]

﴿أساب الغلو ﴾

للغلو أسباب متعددة وكثيرة وان معرفة هذه الأسباب يساعد في علاج هذه المشكلة التي يعاني منها العالم الإسلامي, ومن هذه الأسباب:

١- **الجهل بأصول التشريع**:- ويقصد منها ليس الجهل المطلق لأنه لا يكون سببا في الغلو عادة ولا يقضي إلى الغلو بل يفض والى الابتعاد عن الدين, والمقصود هنا بهذا الكلام هو ما كان لدى ألمغال شيئا من العلم لكنه يجهل مقاصد النصوص وأسباب نزول الآيات وعلم الناسخ والمنسوخ...الخ, وما يستفاد منها وخير مثال على ذلك الخوارج الذين وصفهم رسول الله(ﷺ)((يخرج نَاسٌ من قبل المشرق، ويقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه»، قيل ما سيماهم؟ قَالَ: " سيماهم التحليق-أو قال: التسبيد)).[٢٨] وقد عالج ذلك الله سبحانه بالرجوع إلى نبي الرحمة المهداة والى أصحاب اعلم, قال تعالى:**{ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ }**[٢٩]وقوله تعالى: **{ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٤٣) }** [٣٠] والمعنى من ذلك كله أن الغلاة حين اختلف عليهم الحق والباطل ردوه إلى أصول الشريعة ما وقعوا في الغلو[٣١].

٢- **مخالفة سبيل المؤمنين وعدم اناقة الرؤوس والرقاب لله ورسوله:**-قال تعالى**{ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ }**[٣٢], أي من سلك غير طريق الشريعة التي جاء بها الرسول فصار في شق و الشرع في شق فجازيناه على ذلك بأن نحسنها في صدره ونزينها له استدراجا له, فمن شدد على المسلمين ما ليس بملزم له وهو ليس له من العلم شيء فأن هذا يؤدي إلى استدراج الغلو إليهم[٣٣] وهذا ما حذر منه النبي (ﷺ) حين قال((إنما أخاف على أمتي الأمة المصلين)) [٣٤]

٣- **إتباع الهوى والشياطين:-** قال تعالى:**{ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم(١٤)}**[٣٥]فبين سبحانه وتعالى من كان على يقين من ربه لا يستوي هو والذي اتبع هواه في عبادته وخالف شرع الله والرسول وقد حذر الله سبحانه وتعالى من مخالفة أوامره ومن يفعل ذلكم فان الفتن تتوالى عليه ولن مصيره هو العذاب الأليم, قال تعالى:**{ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦٣)}** [٣٦] أي في قلوبهم كفر أو نفاق أو بدعة وما أعظم من فتنة الغلو فتنة إذ هي خروج عن شرع الله ومخالفة أوامر رسوله؛ لذلك سمي بأهل البدع

---

[٢٣] ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم- لتقي الدين أبو العباس احمد عبد الحليم بن عبد السلام بن تيميه: ٣٢٨/١.

[٢٤] ينظر: الاعتصام _ أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد ألشاطبي الغرناطي,(٧٩٠ه),(دار التحرير_ القاهرة, د_ت , د_ط) ١١٧/٢-١١٨.

[٢٥] سورة طه:(٨١)

[٢٦] ينظر: صحيح مسلم_ مسلم بن الحجاج النيسابوري أبو الحسن, تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي, (دار إحياء الكتب العربية, د_ط , د_ت), كتاب العلم,رقم: ٢٦٧٠, باب هلك المتنطعون:٢٠٥٥/٤.

[٢٧] ينظر: المنهاج شرح مسلم بن الحجاج_ لأبي زكريا محي الدين يحيى شرف النووي,(٦٧٦ه),(دار إحياء التراث العربي, بيروت, ط٢, ١٣٩٢ه): ٣٢٤/١

[٢٨] ينظر: صحيح البخاري_ محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر(دار طوق النجاة ,ط١، ١٤٢٢هـ), كتاب التوحيد, رقم٧٥٦٢, باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم,٩ /١٦٢.

[٢٩] سورة النساء :(٨٣)

[٣٠] سورة الأنبياء: (٧)

[٣١] ينظر: الاعتصام _ لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي الغرناطي, دار التحرير, القاهرة,(١٩٧٠):١٠٧/٢.

[٣٢] سورة النساء:(١١٥)

[٣٣] ينظر: تفسير القران العظيم_ للامام الحافظ عماد الدين ابو الفداء بن كثير القرشي, (٧٧٤ هـ), (دار الجيل, بيروت,ط٢,١٩٩٠): ٧٣٨/١.

[٣٤] ينظر: كتاب الصحيحين سنن ابي داود_سليمان بن الأشعث السجستاني الازدي, (دار إحياء التراث العربي, بيروت,) كتاب ذكر الفتن ودلالتها رقم ٤٢٥٢ : ٤ / ٢٠٢_٢٧٥).

[٣٥] سورة محمد: (١٤)

[٣٦] سورة النور: (٦٣)

والأهواء , بأنهم يتبعون أهواءهم بخلق الفتن ولايا خذوا الأدلة الشرعية مأخذ الافتقار إليها.. واعتمدوا على آرائهم وجعلوا الأدلة الشرعية منظور فيها من وراء ذلك[٣٧].

٤- **إتباع المتشابهات وترك المحكمات:-** انها سبب من أسباب الغلو وهو إتباع المتشابه من القران والإعراض عن الآيات المحكمات البينات قال تعالى{**أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ**} [٣٨] فأن أهل الغلو يتركون الآيات المحكمات ويأخذون المتشابه من القران تاركين ما تجلى لهم كالقمر في ليلة صافيه فما أسرع ما تضل راحلتهم, ويعمى عليه طريقه وتضيع منه غايته فيشرق مرة ويغرب مرة على غير بصيرة [٣٩]وان هدفهم من ذلك هو هدم الإسلام وعقيدته ونشر الغلو بين صفوف المسلمين وقد أمرنا الله سبحانه بالرد عليهم وقتالهم إذا وقع منهم طعن في الدين ونقض العهود مع المسلمين لأنه لا إيمان لهم[٤٠] .

﴿آثار الغلو﴾

يترتب على الغلو إضرار وآثار كثيرة لا حصر لها وقد توضحت لي من خلال ألكتابه عن هذه الظاهرة منها:-

١- الضالة بعد الهدى: لان الغلو ضلالة والغالي يحرم على الناس ما احل الله ويشرع لهم خلاف ما انزل الله وان هذا يصرفهم عن منهج الوحدانية الحقيقي.

٢-الاستدراك على الشريعة وتنحيتها عن الحكم, فالغلاة والمبتدعة وغيرهم من هذا الصنف أن لسان حالهم تقول أن الشريعة ناقصة وإنهم سدوا الفراغ الذي تركه النبي (ﷺ) لهم. وفي ظنهم أن الشريعة مرنه وتتقلب بتقلب الأحوال والزمان بما يناسب شهواتهم وان فيها نقصان عن حاجة الناس فلابد من تكميلها بحسب ادعائهم خلافا للحق.

٣- تشويه صورة الإسلام عند غير المسلمين عندما يفهمون ان الإسلام يمثله مجموعة من الغلاة.

٤- الوقوع في شر البدع والفسوق والابتعاد عن الله سبحانه وتعالى لان صاحب البدعة بعيد عن الله ومرضاته.

٥- تفكك اسري واجتماعي وتطرف وانتشار الخوف بين المسلمين وتدمير البلاد من نواحي شتى بسبب المفاهيم الخاطئة التي تهدد كيان المجتمع كافة. [٤١]

﴿علاج الغلو﴾

بعد أن أوضحت بعض الأسباب التي قد تكون من أهم الأسباب المؤدية للغلو وليس جميعها والآن في ضوء هذه الأسباب سأعرض علاج لهذه المشكلة(مشكلة الغلو) بدءاً من العلماء أصحاب العم الشرعي وانتهاء بالغلاة المتهمين بالغلو, علما بأن هذه المشكلة بحاجة إلى توسع أكثر لعلاج هذه الظاهرة:

١-نشر العقيدة الإسلامية:-

إن سبب انتشار الغلو والمغاليين هو مخالفة العقيدة الصحيحة والخروج عن مذهب أهل ألسنه والجماعة والمعتقد الصحيح وعليه فان نشر العقيدة وتدريسها يؤدي إلى حصانة المسلم من الوقوع في الغلو.

٢-الفهم الصحيح لنصوص الشرع من الكتاب والسنة:-

إن أهل الغلو يفتقدون للعم الشرعي الصحيح لذلك فان علاج هذه الظاهرة يكون بنشر العلم بين صفوف المسلمين وإحياء دور العلماء لان غيابهم عن الساحة بسبب تصدر ممن كان له علمي لكنه قاصر قد خفيت عنه مقاصد النصوص.

٣-تربية النشأ على الكتاب والسنة:-

قال النبي محمد(ﷺ): ((ما من مولود إلا يولد على الفطرة, فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه))[٤٢], فأن من سبل العلاج هي تربية النشأ على ما جاء في الكتاب والسنة

ولا بد من أن يكون النشأ محصن في محض صالح وفق كتاب الله وسنة نبيه وبهذا يكون المجتمع صالح يسير على وفق ما أمر الله به ورسوله الكريم.

---

[٣٧] ينظر: الاعتصام_ لأبو إسحاق إبراهيم بن موسى ألشاطبي الغرناطي, (دار التحرير,القاهرة):١٠١/٢.

[٣٨] سورة آل عمران: (٧)

[٣٩] ينظر: الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف_للدكتور العلامة يوسف القرضاوي, (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع_٢٠٠٠م):١٤٦

[٤٠] ينظر:الغلو في الدين ظواهر عن غلو والتطرف وغلو التصوف_ للدكتور الصادق عبد الرحمن الغرباوي, دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع):٩٠/٨٥

[٤١] ينظر: الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف_ للدكتور العلامة يوسف القرضاوي,(مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع,٢٠٠٠م):١٤٦-١٤٧.

[٤٢] ينظر: الجامع الصحيح, وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه_ للإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الجعفي البخاري,(دار طوق النجاة, بيروت_ط١, ١٤٢٢ه), رقم الحديث١٢٩٢: ٤٥٦/١.

٤-محاورة أهل الغلو:-
هذا هو الطريق الذي اتبعه رسول الله(ﷺ) ويظهر ذلك عندما رد عليه الصلاة والسلام على ذي الخويصرة بقوله: ((ويحك من يعدل إذا لم اعدل))[٤٣], وتعلم منه أصحابه (رضوان الله عليه) فقد حاور الإمام علي (عليه السلام) الخوارج, وأيضا ابن عباس (رضي الله عنه) عندما حاور أناس كثر وإرجاعهم لدينهم وردَ شبهتهم.
٥- الحذر من مقابلة الغلاة بغلو مثله:-
إن اتهام الغلاة بالتكفير عند محاربتهم لا يجلب الخير بل إن مضاره بينه فان من اتهمهم بالكفر كفروه ولا جدوى من محاججتهم ومن اتهمهم بالخيانة أو بأنهم خوارج أعادوا اللفظ عليه(ومن ذلك أن تتهم الذين كفروا الناس بالكفر أيضا, على حد قول من قال كفرنا كفرناه) وان العلاج هو الحذر من الوقوع في مثل ما يتهم به الغلاة. [٤٤]

الاستنتاجات

توصلت الباحثة الى جملة من الاستنتاجات منها
١-عدم وجود مرجعيات صحيحة ومقبولة تنال ثقة الشباب.
٢-تغير أفكار الناس بسبب اتباع الهوى في تأويل النصوص الامر الذي يؤدي الى الغلو في التفكير.
٣-تكفي الحكام وعامة المجتمع بسبب الانحراف الفكري.
٤-الاستمرار في الغلو يؤدي الى انحراف في التفكير مما قد يؤدي الى اخذ صاحبه لطريق الإرهاب والتطرف.
٥-لايوجد دور للقانون في ضبط المخالفات الشرعية الامر الذي أدى الى الغلو والتطرف مما يؤدي في النهاية الى التفكير في الجريمة.
٦-ضعف الدور الإعلامي في تحصين الناشئة من الفكر المنحرف والمتطرف من خلال الإذاعة والتلفاز والندوات والبحوث ومواقع التواصل الاجتماعي.

التوصيات

إن معرفة أسباب الغلو وآثاره وعلاجه مهم لجميع شرائح المجتمع بدءا من الحكام وانتهاء بالغلاة المتهمين به وهنا سأذكر جملة من التوصيات:

١-إتباع منهج الوسطية في المنظومات التربوية, والوعظ والإرشاد في وسائل الإعلام وعدم التشدد والتحذير منه.
٢-تنويه العلماء من عدم التسرع في إصدار الأحكام والقرارات فأن زلة العالِم تفسد العالَم.
٣-تحصين الشباب بالنقل الصحيح والفعل الصريح فهما لا يتعارضان لمن فهم فهما صحيحا.
٤-وهي النقط هالاهم تحكيم شريعة الله في جميع البلدان والمجتمعات والبعد عن التعصب الديني والخلافات العقائدية, وإيجاد مرجعية بناءا على معيار التفوق العلمي والخلقي لكي تحظى بالقبول والإتباع لدى عموم الناس.
٥-تجريم بعض أنواع الغلو وذلك وقاية للمجتمع من خطرها ومنع الأفكار الغالية ومنع نشرها.

المصادر

❁القران الكريم
١- الإتقان في علوم القران_(لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين الأسيوطي ,(٩١١ه), تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, (الهيئة المصرية ألعامه للكتاب, د_ط, ١٣٩٤ ه-١٩٧٤م).
٢- الاعتصام_ (لأبو إسحاق إبراهيم بن موسى ألشاطبي الغرناطي, (دار التحرير, القاهرة).
٣- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم- (لتقي الدين أبو العباس احمد عبد الحليم بن عبد السلام بن تيميه(٧٢٨ه), تحقيق ناصر بن عبد الكريم,(دار عالم الكتب, بيروت_ط٧, ١٤١٩ه_١٩٩٩م).
٤- تفسير ابن كثير- (لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي, (٧٧٤ه), (دار الفكر, بيروت, ط١, ١٤٠١ه).
٥- تفسير القران العظيم_ (للأمام الحافظ عماد الدين ابو الفداء بن كثير القرشي, (٧٧٤ هـ), (دار الجيل, بيروت,ط٢,١٩٩٠).
٦- الجامع الصحيح, وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه_ (للإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الجعفي البخاري,(دار طوق النجاة, بيروت_ط١, ١٤٢٢ه).

[٤٣] ينظر:صحيح البخاري_ محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر(دار طوق النجاة ,ط١، ١٤٢٢هـ), كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم, باب قتال الخوارج, ٣٠٣/١٢.
[٤٤] ينظر: الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف- للدكتور العلامة يوسف القرضاوي,(مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع,٢٠٠٠م):١٤٧-١٤٨.

٧- جمهرة اللغة_ (لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي, (٣٢١ه), تحقيق رمزي منير بعلبكي, (دار العلم _ بيروت, ط١, ١٩٨٧م).
٨- الحكم وقضية تكفير المسلم_ (لسالم البهلساوي, (دار الوفاء للطباعة والنشر, ط٤, ١٩٩٤)
٩- روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني_ (لأبي الثناء شهاب الدين السيد محمود بن عبد الله اللوسي البغدادي,(١٢٧٠ ه), (دار إحياء التراث العربي, بيروت,د-ط, د-ت).
١٠- سبل السلام شرح بلوغ المرام_ (لمحمد بن إسماعيل لكحلاني أبو إبراهيم عز الدين المعروف بالأمير, (١١٨٢ه)),(دار الحديث,د_ت, د_ط).
١١- صحيح مسلم_ (مسلم بن الحجاج النيسابوري أبو الحسن, تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي, (دار إحياء الكتب العربية, د_ط , د_ت), كتاب العلم,رقم: ٢٦٧٠, باب هلك المتنطعون)
١٢- الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف- (للدكتور العلامة يوسف القرضاوي,(مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع,٢٠٠٠م).
١٣- صحيح البخاري_ (محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر(دار طوق النجاة ,ط١، ١٤٢٢هـ), كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم).
١٤- عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الألفاظ_ (لأبو العباس شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي, (٧٥٦ هـ), تحقيق محمد بن باسل عيون السود, (دار الكتب العلمية, ط١, ١٤١٧ هـ _١٩٩٦م).
١٥- الغلو والفرق الغالية_(لعبد الله سلوم السامرائي,(دار واسط,ط٣, ٢٠٠٠م).
١٦- الغلو في الدين ظواهر عن غلو والتطرف وغلو التصوف_ (للدكتور الصادق عبد الرحمن الغرباوي, دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع-٢٠٠٧).
١٧- كتاب الصحيحين سنن ابي داود_سليمان بن الأشعث السجستاني الازدي, (دار إحياء التراث العربي, بيروت,) كتاب ذكر الفتن ودلالتها .
١٨- لسان العرب_ (لمحمد بن مكرم بن علي, أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي,(٧١١ هـ),(دار صادر_ بيروت,ط٣, ١٤١٤).
١٩- المجتبى من السنن سنن النسائي _ (لأبي عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي,(٣٠٣ه), تحقيق عبد الفتاح أبو غدة, (مكتب المطبوعات الإسلامية,حلب,ط٢, ١٤٠٦ه_١٩٨٦م) .
٢٠- معجم مقاييس اللغة_ (لأحمد بن فارس بن زكريا الرازي ابو الحسن,(٣٩٥ه), تحقيق عبد السلام حمد,(درا الفكر_ د, ط_ د, ت).
٢١- المنهاج شرح مسلم بن الحجاج_ (لأبي زكريا محي الدين يحيى شرف النووي,(٦٧٦ه),(دار إحياء التراث العربي, بيروت, ط٢, ١٣٩٢ه).